نبات كل شي انه تعالى انزل الما الى السحاب ومن السحاب
الى الارض قال الحباي لان ظاهر النص يقتضي
نزول المطر من السما والعدول عن الظاهر الى التاويل
انما يحتاج اليه عند قيام الدليل على اجرا اللفظ على ان ء
ظاهره غير ممكن وهذا الموضع لم يقم دليل على امتناع
نزول المطر من السما فوجب اجرا اللفظ على ظاهره وذكر
فساد قول من قال ان الامطار تتكون من تلك البخارات
فانظره هناك وفي الثعلبي في تفسير قوله تعالى وانزلنا
من المعصرات ماء ثجاجا عن عكرمة انه قال يبعث الله الريح
فتحمل الما من السما الى السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم يبعث الله
تعالى الما كامثال العزالي فتضربه الرياح فينزل متفرقا
وحكى الامام فخر الدين في قوله تعالى والله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا عن السدي انه قال ان الله يرسل الرياح فتاتي
بالسحاب ثم انه يبسطه في السما كيف يشا ثم تفتح ابواب السما
فتسيل الما على السحاب ثم تمطر السحاب بعد ذلك ورحمته
هو المطر وحكى الثعلبي عن وهب في تفسير قوله تعالى
الله الذي يرسل الرياح في سورة الروم ان الارض شكت

الى الله

الى الله تعالى ايام الطوفان لانه تعالى ارسل الما بغير
وزن ولا كيل فخرج الما غضبا لله تعالى فخدش الارض
وخددها فشكت الى الله تعالى فاوحى الله اليها اني ساجعل
للما غربالا لا يخددك ولا يخدشك فجعل الله السحاب
غربالا للمطر قلت واما تنزيل المطر بقدر معلوم فقال
تعالى وان من شي الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم قال الواحدي الخزائن جمع خزانة وهو اسم المكان
الذي تخزن فيه الشي اي يحفظه والخزانة ايضا عمل الخازن
ويقال خزن الشي يخزنه اذا احرزه في خزانة وعامة المفسرين
على ان المراد بقوله تعالى وان من شي الا عندنا خزائنه
هو المطر لانه سبب الارزاق والمعايش لبني ادم وغيرهم
من الطيور والوحوش فلما ذكر تعالى انه يعطيهم المعايش
بين ان خزائن المطر الذي هو سبب المعايش عنده اي في
امره وحكمه وتدبيره واما قوله تعالى وما ننزله الا
بقدر معلوم فقال ابن عباس يريد وزن الكفاية
قال ابن مسعود ما من ارض امطر من ارض ولا عام
امطر من عام ولكن الله تعالى يقسمه ويقدره في الارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)